**دراسة الحالة 7**

**مشروع قائم على المجتمع المحلي لإعداد قائمة حصر في أوغندا**

تطبّق منظّمة غير حكومية محلية في أوغندا عملية وضع قائمة حصر تستند إلى المجتمع المحلي، بالتعاون مع وزارة الشؤون الجنسانية والعمل والتنمية الاجتماعية. وهذه العملية هي مبادرة رائدة تندرج في إطار مشروع موسَّع قوامه المجتمع المحلي أطلقته اليونسكو لوضع قائمة لحصر التراث الثقافي غير المادي ويشمل ستة بلدان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى هي بوتسوانا وليسوتو وناميبيا وسوازيلند وأوغندا وزامبيا (2010-2011). وقد قدّمت حكومة إقليم الفلاندرز البلجيكي الدعم المالي لهذا المشروع الموسع. وقد أستهل المشروع الموسع باجتماع لبناء القدرات نظّمته اليونسكو في ماسيرو في ليسوتو في شباط/فبراير 2010.

وأدار الاجتماع أحد موظفي اليونسكو في المقرّ وخبيران إقليميان من اليونسكو. وحضر الاجتماع ممثّلون عن البلدان الستة المشارِكة. وتجري حالياً السلطات الوطنية و/أو المنظمات المحلية عمليات المتابعة لوضع قائمة الحصر في هذه البلدان، وذلك بدعم من المسؤولين الثقافيين في ثلاثة مكاتب ميدانية لليونسكو (هي هراري في زمبابوي، ونيروبي في كينيا، وويندهوك في ناميبيا).

**مشروع مجتمعي لوضع قائمة حصر في أوغندا**

يهدف المشروع في أوغندا إلى وضعقائمة حصر لعناصر التراث الثقافي غير المادي لجماعة محدّدة، وبمشاركة هذه الجماعة مشاركةً كاملةً. إلا أن الهدف الرئيسي للمشروع ككل هو تعزيز القدرات على وضع قائمة لحصر التراث الثقافي غير المادي وإدارته في البلدان والجماعات المستفيدة. وقد صُمّم المشروع لبناء قدرات المسؤولين الثقافيين والعاملين في الوزارات المسؤولة عن تطبيق اتفاقية التراث غير المادي، لكي يستمرّوا في وضع قائمة الحصر، بمشاركة من الجماعات المعنية، بعد انتهاء المشروع.

وبعد أن وافقت الوزارة في أوغندا على المشاركة في مشروع اليونسكو، اختارت مركز فنون الأداء والثقافة (CEPAC) ليكون الوكالة الأساسية المسؤولة عن تنفيذ المشروع في البلد. والمركز هو منظمة غير حكومية ناشطة ضمن جماعة بوسوغا (Busoga) في المنطقة المحيطة بجينجا (Jinja). وجرى اختيار خبير من المركز لحضور اجتماع ليسوتو الآنف الذكر. وشُكّلت لجنة لإدارة المشروع تضمّ ممثلين عن الوزارة، ولجنة اليونسكو الوطنية، ومركز فنون الأداء والثقافة، ومكتب اليونسكو في نيروبي. وعُقدت غالبية اجتماعات اللجنة بشكل إلكتروني لعدم تواجد الأعضاء في المدينة نفسها.

**مشروع رائد لوضع قائمة حصر في جماعة بوسوغا (Busoga)**

أمضى مركز فنون الأداء والثقافة شهرَين لكي يختار بعناية، مع مراعاة التوازن في السن ونوع الجنس، اثني عشر عاملاً ميدانياً أعربوا عن اهتمام قوي بتراثهم غير المادي ويتمتّعون بمهارات جيّدة في مجال الاتصال والتواصل. ونُظّمت حلقة عمل دامت أسبوعاً كاملاً في مدينة جينجا في شهر أيار/مايو 2010، أدارها أحد مدرّبي اليونسكو الإقليميين وخبير وطني من مركز فنون الأداء والثقافة.

وساعدت حلقة العمل في تدريب العاملين الميدانيين ليشاركوا في المشروع الذي يمتدّ على مدى سبعة أشهر. وتضمّنت حلقة العمل يومين من العمل الميداني، تبعهما تدوين ما توفر من معلومات وتصنيفها بحسب المداخل في قائمة الحصر. وأُطلق المشروع الرائد الخاص بأوغندا في العاصمة كمبالا بهدف إعلام الوزارات المعنية والجهات العاملة في ميدان الثقافة بنطاق المشروع وهدفه.

واستمرّ العمل الميداني من شهر حزيران/يونيو إلى شهر كانون الأول/ديسمبر 2010. وجرى تقسيم العاملين الميدانيين إلى ثلاث مجموعات درست جميعها العنصر نفسه خلال فترة زمنية محدّدة في قرى مختلفة. وجُمعت البيانات بواسطة آلات التصوير والتسجيل الصوتي المحمولة يدوياً التي اقتُنيت في إطار المشروع. وكان الخبير الوطني من المركز يتداول مع العاملين الميدانيين بشأن التقدّم المحرز في المشروع أثناء سير العمل ويساعدهم على إيجاد الحلول للمشاكل المحددة.

وأُشركت جماعة بوسوغا (Busoga) في المشروع منذ بدايته. وكان أعضاء الجماعة قد أحيطوا علماً بالمشروع منذ ولادته من خلال البرامج الإذاعية وشفهياً. وجرى اختيار العاملين الميدانيين من جماعة بوسوغا، وطلب هؤلاء بدورهم من أفراد الجماعة تحديد عناصر التراث الثقافي غير المادي التي يجدر التركيز عليها. وأدّت هذه العملية إلى تحديد عدد من عناصر التراث الثقافي غير المادي. وقدّم أعضاء الجماعة معلومات بشأن العناصر التي يجري حصرها.

**قائمة حصر بوسوغا**

اتّبع المشروع التعريفات والمجالات الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي وصونه والواردة في اتفاقية اليونسكو الخاصة بالتراث غير المادي. ولكن المشاركين في حلقة التدريب الأولية في أوغندا أشاروا إلى أن النظام القضائي التقليدي المحلي لا يندرج في أي من المجالات المذكورة في الاتفاقية، وأرادوا بالتالي تصنيفه كمجال مستقل من مجالات التراث الثقافي غير المادي في مجتمعهم المحلي.

وتم بحلول شهر كانون الأول/ديسمبر 2010 جمع معلومات بشأن أكثر من 15 عنصراً، ولا سيما العناصر التالية:

(أ) ممارسات ومهارات حفظ الأغذية؛

(ب) الطقوس الأخيرة؛

(جـ) أساطير الخلق؛

(د) تسمية الأطفال؛

(ه) الرقصات التقليدية؛

(و) صناعة الطبول؛

(ز) مراسم التقديم؛

(ح) المراسم المرتبطة بالتوأم؛

(ط) الممارسات الدينية التقليدية.

**استبيانات شبه منظّمة**

استخدمت الأفرقة الميدانية استبيانات شبه منظّمة في مقابلاتها، وطرحت أسئلةً إضافية عند الحاجة. ووضع الخبير الوطني من المركز الاستبيانات بالتعاون مع العاملين الميدانيين. ووُضعت استبيانات مختلفة لكل عنصر من العناصر المدروسة، باللغة الإنكليزية ولغة لوسوغا (Lusoga) المحلية. ومع تقدّم العمل، نُقلت البيانات الميدانية إلى استمارات قائمة الحصر، ودوّنت باللغة الإنكليزية، بإشراف المركز وتوجيهه. وجرى تشاطر مسودة قائمة الحصر، بالإضافة إلى التحديثات المتعلقة بتقدم المشروع، بانتظام مع لجنة إدارة المشروع.

وتألّفت الاستبيانات من قسمَين. وركّز القسم (ألف) على البيانات الوصفية، مثل المعلومات بشأن الأشخاص الذين أُجريت معهم المقابلات، والشخص الذي أجراها، وكيفية الحصول على الموافقة لإجراء المقابلة وتسجيلها. أما القسم (باء)، فقد تضمّن مجموعة واسعة من الأسئلة بشأن العنصر الثقافي المعني، ومنها وصف هذا العنصر، وجذور الممارسة، والعناصر المادية المتصلة به، وطرائق نقله، وتفاصيل مشاركة الجماعة، والقيم أو المعتقدات المرتبطة بالممارسة، والتهديدات المحدقة بممارسة هذا العنصر ونقله.

وبعد انتهاء العمل الميداني في نهاية شهر كانون الأول/ديسمبر 2010، قامت لجنة إدارة المشروع بتنظيم حلقة عمل أخيرة في مدينة جينجا في عام 2011 لتقييم نتائج المكوّن الأوغندي للمشروع ومناقشة أفضل السبل لإكمال وضع قائمة الحصر على المستوى الوطني. ومن بين المواضيع التي ستُناقش، كيفية تخزين المعلومات، ولا سيّما المعلومات السرّية، وكيفية إتاحتها للجمهور بالطريقة المثلى.